رسالة الميلاد المجيد 2025
المطران الدكتور سني إبراهيم عازر
الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة

فَقَالَ لَهُمُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: أَنَّهُ وُلِدَ لَكُمُ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ. وَهذِهِ لَكُمُ الْعَلاَمَةُ: تَجِدُونَ طِفْلاً مُقَمَّطًا مُضْجَعًا فِي مِذْوَدٍ».
(لوقا 2: 10–12)

كمطرانٍ للكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة، أبعث إليكم أطيب التهاني وأصدق الأمنيات بعيد الميلاد المجيد، من أرض الميلاد.

يستعدّ المسيحيون في مختلف أنحاء العالم للاحتفال بأحد أقدس أيام السنة ألا وهو عيد ميلاد مخلّصنا يسوع المسيح. وهنا، في بيت لحم والقدس، أرض ميلاده وموته وقيامته، تتواصل الاستعدادات والاحتفالات. غير أنّنا، ونحن نتهيأ لاستقبال الميلاد، لا نزال نرزح تحت وطأة آثار عامين من الحرب.

اقتصر الاحتفال بعيد الميلاد في الأرض المقدسة خلال العامين الماضيين على الصلوات في البيوت والكنائس والأماكن الخاصة، تعبيرًا عن تضامننا العميق مع إخوتنا وأخواتنا الرازحين تحت القصف في غزة. وعلى الرغم من ذلك لا يمكن الغاء الميلاد ولا يمكن إطفاء نوره. فهذا العام، نعود إلى إضاءة أشجار الميلاد في الساحات العامة، وإحياء العديد من تقاليدنا السنوية حيث ستجوب فرق الكشافة شوارع مدننا معلنة فرح ميلاد المسيح، وصمود مجتمعنا ووحدته، وسنتشارك معًا رجاء السلام والأخوّة الذي يحمله هذا العيد. ومع اقترابنا من الميلاد المجيد للمرّة الثالثة منذ اندلاع الحرب على غزة، تبقى قلوبنا مع الذين فقدوا أرواحهم، وعائلاتهم، وبيوتهم.

ونشارك إخوتنا وأخواتنا حول العالم في شكر الله على اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، ونحمل رجاءً وثقة بأن يكون ذلك بداية حقيقية لنهاية الحرب، رغم الخروقات المستمرة. إلا أننا ندرك أن مسيرة صنع السلام الحقيقي لم تبدأ بعد، وأن طريق الشفاء والمصالحة سيكون طويلًا، إذ نحتاج إلى وقتٍ طويل لنداوي جراح أطفالنا وشبابنا وعائلاتنا، كي يتمكّنوا من التطلّع إلى المستقبل بدل أن يبقوا أسرى الماضي.

في غزة، سقط عشرات الآلاف من الشهداء، ولا يزال كثيرون عالقين تحت الأنقاض، فيما يعود الناجون إلى بيوت مدمّرة وأحياء مثقلة بالركام. ومع أمطار الشتاء وبرده القارس، ينام إخوتنا وأخواتنا في خيامٍ غمرتها المياه. وفي الوقت نفسه، يستمرّ الاحتلال في فرض سيطرته على الضفة الغربية وقطاع غزة، وتبقى القيود القاسية على حركة الفلسطينيين قائمة في أرضهم، فيما تتصاعد مظاهر العنف والتوسّع الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس. ولا يزال السلام العادل بعيد المنال.

ومع ذلك، حتى في خضمّ هذه الظروف القاسية، نجد رجاءنا في معجزة قصة الميلاد. فعندما نقرأ عن قصة مريم ويوسف وترحالهم من الناصرة إلى بيت لحم امتثالًا لأوامر قوةٍ محتلة، نرى صدىً حيًا لما

Tel.: +972-2-6266800
Fax: +972-2-6285764
P.O. Box 14076 – Muristan Road – Jerusalem 91140
E-Mail: administration@elcjhl.org

هاتف رقم: +972-2-6266800
فاكس رقم: +972-2- 6285764
ص.ب 14076 - شارع المارستان - القدس 91140
Website: www.elcjhl.org

يعيشه كثير من الفلسطينيين يوميًا. وحين نتذكّر قصة النزوح إلى مصر، نسمع صدى معاناة العائلة المقدسة من التهجير والنزوح تحت تهديد العنف، كما هو حال آلاف من إخوتنا وأخواتنا في غزة وخارجها. ونحن، مثل الرعاة في بيت ساحور، نتعزّى برسالة الملاك: "لا تخافوا". وفوق كل شيء، نجد رجاءنا في ميلاد مخلّصنا. فلم يختر يسوع أن يولد أميرًا في قصرٍ مريح وفي بلد غنية، بل وُلد في مغارةٍ متواضعة، بين شعبٍ رازحٍ تحت سلطة إمبراطورية. وهنا، في وطننا، دخل نور الرجاء إلى العالم: عمانوئيل، الله معنا.

هنا في الأرض المقدسة، لا يزال المسيحيون الفلسطينيون صامدين. يواصل أبناء وبنات كنائسنا المشاركة في إقامة الصلوات اسبوعا بعد آخر، رافعين تضرعاتهم إلى الله من أجل مستقبلٍ أفضل. وكما احتمى إخوتنا وأخواتنا في غزة بكنائسهم على مدى عامين، نجد نحن أيضًا ملجأنا الروحي في الكنيسة. ونتكئ في إيماننا على عدالة المسيح المقدسة وسلامه الأبدي ليحمينا ويقوّينا. ويتجلّى رجاؤنا في رسالة كنيستنا ومؤسساتها، التي تواصل العمل من أجل مستقبلٍ أفضل لشعبنا وبلدنا، من خلال مدارسنا التي تعزّز رسالة التعليم، ومن خلال مؤسساتنا التي توفر خدمة العمل الاجتماعي الكنسي، وتسعى إلى تحقيق العدالة بين الجنسين والاستدامة البيئية، وبذلك نُسهم في بناء مستقبلٍ أكثر عدلًا وكرامة لشعبنا.

إنّ ميلاد المسيح في هذه الأرض المقدسة يذكّرنا بأن الله معنا على الدوام، ويمنحنا ثباتًا وصمودًا في أرضنا. وفي هذا العام، سنواصل مشاركة الرجاء المنبثق من ميلاد مخلّصنا في قلب مجتمعنا.

إنّ عودة الاحتفالات العلنية بعيد الميلاد هذا العام لا تعني أننا نسينا أو أدرنا ظهورنا لمن لا يزالون يتألمون ويعانون. بل نرفع نور الميلاد الذي أشرق في بيت لحم منارةَ رجاء. ورغم أننا نأتي إلى هذا العيد بقلوبٍ مثقلة بالحزن، فإن شهادتنا لرسالة الميلاد هنا، في أرض ميلاد المسيح، لم تخفت أو تضعف. فرسالة الميلاد—نور الله المشعّ من قلب الظلمة—لا يمكن أن تُطفأ. وحتى وإن كان الاحتفال هذا العام صعبًا تحت وطأة ما عشناه، فإن نور الميلاد لا يزال حيًا في قلوب شعبنا.

وكل عام وأنتم بخير.

المطران الدكتور سني إبراهيم عازر

مطران الكنيسة الإنجيلية اللوثرية في الأردن والأراضي المقدسة

Tel.: +972-2-6266800
Fax: +972-2-6285764
P.O. Box 14076 – Muristan Road – Jerusalem 91140
E-Mail: administration@elcjhl.org

هاتف رقم: +972-2-6266800
فاكس رقم: +972-2- 6285764
ص.ب 14076 - شارع المارستان - القدس 91140
Website: www.elcjhl.org